

خطبة جمعة مفرغة
بعنوان
الإرشاد إلى عدم عذر من ترك
الحق
تعصّباً للأباء والأجداد
لفضيلة الشيخ
يحيى بن علي الحجوري
حفظه الله
مسجد إبراهيم شحوح سيئون
الجمعة 9 صفر 1445 هجرية
أبو عبدالله زياد المليكي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 102].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: 70-71]

أما بعد أيها الناس: في الصحيحين من حديث المسيب بن حزن رضي الله عنه قال: لما احتضر أبو طالب أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل بن هشام وعبدالله بن أبي أمية، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله، فقال له أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فكان كلما لقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيدان عليه تلك المقالة، كان آخر ما قال هو: على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله.

وهذا الحديث أصل في ذم العصبية وذرمة التقليد للآباء، وهو أصل من أصول الكفر، التقليد للآباء والأجداد مع مخالفة الحق أصل من أصول الكفر، فإنه قد فاته خير كثير بسبب جلساء السوء اللذين يعصبانه على طريقة الآباء والأجداد.

فيا أيها الناس: إن شأن المسلم الاقتداء بالحق، قال الله عز وجل:

{أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ} [الأنعام: 90].
ذكر الله جملة من الأنبياء وأمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن
يهتدي بهداهم، ويقتدي بهداهم، بما جاءوا به من الحق، وقال: {وَاتَّبِعْ
سَبِيلَ مَنْ أَتَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ} [لقمان: 15].

إنَّ أمر العصبية للآباء والأجداد والقبيلة والحزب وما كان من ذلك
أمر فوت على كثير من الناس الهدى، وأوقعهم في الردى، أبان الله عز
وجل في كتابه من ذلك الكثير فقال عز من قائل: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا
مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ
مُبِينٌ} (168) {إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ} (169) {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْقَيْنَا
عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ
(170)} [البقرة: 168، 170].

يعني مهما كان حتى وإن كانوا لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ومع ذلك
ما زالوا مصرين على اتباع ما وجدوا عليه آباءهم مع المخالفة، تاركين
اتباع الكتاب اتباع ما أنزل الله، تاركين اتباع رسول الله إلى اتباع الآباء
والأجداد على الباطل، إن الشيطان قد أضل أمما وجبلا كثيرا بهذه
الشبهة شبهة اتباع الآباء والأجداد، وأن هذا هو الأصالة التي يكون
عليها الإنسان وهو على هدى في زعمه على أي حال كان، قال سبحانه
وتعالى: {مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ} وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (103) {إِذَا
قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا
عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} (104)
أمم كثيرة كانت حججهم ومعاذيرهم التقليد للآباء والأجداد
معرضين عن الحق، فلا حجة عند الله لمن ترك الحق من أجل قول

فَتَتَّبِعُوا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ
وَمَا هُمْ بِخَارَجِينَ مِنَ النَّارِ (167)} [البقرة: 167، 167].

وما أشد استفحال هذه الأفكار في هذه الأزمان، فإن أعداء الإسلام
ينمونها ويغذونها، فيزرعون في قلوب هذا وهذا العصبية المقيتة
والحزبية الذميمة حتى يتمزق الناس وتتفرق الأمة الذين قال الله عز
وجل: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ
(92)} [الأنبياء: 92].

الذين أمرهم الله بالعصمة به وبكتابه، {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا
وَلَا تَفَرَّقُوا} وَاتَّكِرُوا نِعَمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} [آل عمران: 103].

إن العصبية طريقة جاهلية، لما كان النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة تبوك حصل بين مهاجري وأنصاري أن كسع أحدهما الآخر فقال
الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجر: يا للمهاجرين، فغضب النبي صلى
الله عليه وسلم وقال: أبدوى' الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها
منتنة.

العصبية منتنة، وذم الله المنافقين بها لما كانوا في تلك الغزوة انبرى
ابن سلول وشلة ابن سلول وقالوا: أو فعلوها؟ لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجن الأعز منها الأذل، انظر كيف بعثت فيهم العصبية المقيتة
والحمية الجاهلية التعالي على رسول الله صلى الله عليه وسلم،
التعالي على المؤمنين، وأن رسول الله هو الذليل ومن معه وأنهم هم
الأعزة، هذا أمر يغذى في هذه الأزمنة لمقاصد خطيرة، خطيرة يجب
التفطن لها، يجب التحذير منها، وأن يسعى الناس في إزالة هذه الفتنة
في الأمة، التجرد للحق وتعظيم الحق: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ
قُلُوبُهُمْ لَذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ} وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

قَبْلُ قُطَالٍ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ^ط وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (16){
[الحديد:16].

هذه طرق ذكرها الله في كتابه: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ
مِّن تَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَقُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم
مُقْتَدُونَ (23) قَالَ أُولُو جِثَّتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ^ط قَالُوا إِنَّا
بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (24){ [الزخرف:23،24].

ردوا الحق كفروا بالحق من أجل أن هذا الحق جانب طريقة الآباء،
أهذا دين؟ هذي عبادة لغير الله سبحانه وتعالى، فالمسلم بعيد كل
البعد، أما يجرفه عن دين الله من عصبية أو جاهلية أو حزبية مقبلة
ذميمة، أما يجره إلى الباطل كبر أو صغر، المسلم آخذ بقول النبي صلى
الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم .
مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر
والحمى.

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه يحب نفسه.

يوالي لله، ويعادي لله، ويحب في الله، ويبغض في الله، ويعظم من
عظم الله، ويحقر من حقر الله، هذا دين، هذا هو الدين، {لَا تَجِدُ قَوْمًا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا
آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ} [المجادلة:22].

قرب أو بعد، أين هذا الآن إلا عند من أحيا الله قلبه للحق، ولهذا فإن
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أن هذا الصنف الذي لا يكون متجرداً
للحق وإنما تابعا للأهواء من أبغض الناس بل أبغض الناس إلى الله، في
البخاري من حديث ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "
أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ
الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطْلَبٌ دَمٍ أَمْرِي بغير حقٍّ لِيَهْرِيْقَ دَمَهُ.

عبدوا الأوثان، عبدوا الأصنام بغير حجة ولا برهان، إنما وجدوا الآباء على ذلك فساروا عليه، قال الله سبحانه: {وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (51) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (52) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (53) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (54)} [الأنبياء: 51، 54].

تعبدون غير الله.

وقال الله سبحانه: {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً^ق وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (20)}

صفر من هذا كله لا علم لا هداية لا برهان لا كتاب منير في ظلمات بعضها فوق بعض ما السبب؟ التقليد، العصبية المقيتة، {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا^ق أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (21)} [لقمان: 21].

يعني هذا ما تبالون به حتى وإن كانوا هلكى، فإذا ليس لأحد عذر عند الله إذا ظهرت له الحجة وقامت البيئة فتركها من أجل أن أباه أو أن جده أو أن قبيلته أو أن من يتبعه أو أن كذا، ممن يراه معظماً عنده أنه وجده على ذلك، {ثُمَّ إِنْ كَرِهَ فِي الدِّينِ^ط قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ^ج فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا^ق وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256)} [البقرة: 256].

في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَادِ؛ لَا يَغْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِلَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرِ الْحَدَادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً.

فاختر لنفسك أيها المسلم السبيلين: {إِذَا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا
وَأِمَّا كَفُورًا (3)} [الإنسان: 3].

قال: {وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ^ط فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ^ج إِنْ
أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ تَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا^ح وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ
كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ^ح بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَقَقًا (29)} [الكهف: 29].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الهداة، أما بعد: فلقد حصل في الأمة بسبب العصبية والعنصرية والحزبية والمذهبية فرقة سببت لهم التقاطع والتدابير والتهاجر والتكبر من بعضهم على بعض، حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِيَّامَهُمْ فَحُمُ جَهَنَّمَ أَوْ لِيَكُوْثَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَعْلِ الَّذِي يَدْفَعُهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ".

وقال عليه الصلاة والسلام: "من تعزى بعزى الجاهلية فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم. وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، قال ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك".

أي: لا تتبعوا طريقة هؤلاء الجهلة، وفي الحديث الثابت عن أبي سعيد رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَزَرَأًا بِزَرَأٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟

كل هذه الأدلة تبين التحذير من التقليد الأعمى، والعصبية الجاهلية، واتباع الباطل وأهله، ولما مر النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من مسلمة الفتح على أناس يعلقون سيوفهم على شجر للبركة قالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، قال: الله أكبر إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى {اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ} قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (138) إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (139){[الأعراف:138،139].

فرسول الله صلى الله عليه وسلم حذر من طريقة أولئك الذين

ساروا على الجهل وأرادوا متابعة آبائهم وأرادوا متابعة من يزعمون أن هذا فضل لهم، ودلهم على صراط مستقيم، {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ} وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَقَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153){[الأنعام:153]}

وفي الصحيح عن عمر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تطروني كما أطردت النصارى عيسى بن مريم، أي احذروا طريقة الجاهليين، احذروا طريقة اليهود والنصارى، فإنما أنا عبد الله ورسوله، فقولوا عبد الله ورسوله. وقال عليه الصلاة والسلام :

"جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم.

والإنسان الرشيد، لا يحب أن يحشر يوم القيامة مع الكافرين والضالين والمبتدعين والذين أصحاب عصبية مقبلة وجهل بعيد، وإنما يحب أن يحشر مع النبي صلى الله عليه وسلم وزمرته، {وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (69) }[النساء:69].

أمر مؤلم مزق الأمة جداً والله وهو العصبية، العصبية والمذهبية التقليدية التي على حق وباطل، وهكذا أيضا العنصرية ففرقتهم عما أراد الله سبحانه وتعالى من العصمة والإخوة في الله، قال الله سبحانه وتعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (24)}[التوبة:24].

فمن قدم شيئا من ذلك آباء أبناء أو غير ذلك على الحق فإنه فاسق، وإنه قد أبعد نفسه عن الهداية، وأبعد نفسه عن توفيق من الله سبحانه

وتعالى، فيا أيها الناس هذا أمر يحتاج إلى مزيد عناية لشدة الألم به، حتى صار المسلم أينما ذهب يصير غريبا، غربة للحق وأهله، بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا وطوبى للغرباء، من أسباب هذه الغربة هذه الأفكار عنصرية عصبية، حزبية، فلا تجد مودته ولا إخوته ولا نصرته ولا ألفته ولا محبته ولا تعاونه ولا إلى آخر إلا لمن كان يميل إليه، هذا تمزيق، هذا ظلم والله لم يرد الله عز وجل للعباد، أراد الله من العباد التجرد للحق والاعتصام به والتعاون عليه وإقامته {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ ثَوْحًا وَآلِذِي أُوحِيَٰ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ} [الشورى:13].

ولهذا صار جميع الأنبياء شريعة واحدة في توحيد الله، الأنبياء دينهم واحد كلهم يدعون إلى دين الله الحق، والله قد قال: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل:36]. ولما جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أول ما أراده أول ما سعى فيه لقوة شوكة المسلمين أن جمع بين المهاجرين والأنصار، وأخى بينهم وصار لا فرق بينهم، بل كل يرى أن هذا أخاه، ولما خطب بمنى تلك الخطبة العظيمة ألغى ما كان من أسباب الفرقة، وأسباب العنصرية، وأسباب العصبية، وأسباب التفرق بين

المسلمين، قال: كل دماء الجاهلية تحت قدمي هذا، وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه ربا العباس، وهكذا وضع أمور الجاهلية كلها، إلغاء لما كان يتوقع أنهم لو ساروا على ذلك الحال لبقى هذا المسلم مع هذا المسلم كل ما زال خازنا لما كان عنده من حقد، هذا قتل أبيه هذا قتل أخيه هذا أخذ مال هذا، فلما أهدرت تلك الدماء وأهدرت تلك الأموال الربوية وما كان من ذلك بقيت القلوب صافية من بعضها على بعض وحرمت الغيبة وحرمت أمور كثيرة كل ذلك حرصا على أن تكون الأمة واحدة دون عصبية دون عنصرية دون حزبية دون بعدهم من

بعضهم عن بعض ما دام يجمعهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على طريقة السلف: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِ جَهَنَّمُ ۚ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (115)} [النساء: 115].

نسأل الله التوفيق، نسأل الله العصمة من الفتن، ربنا آتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك